

الرسالة

قال الشافعي : كل ما سنَّ رسول الله ﷺ مما ليس فيه كتاب وفيما كتبنا في كتابنا هذا من ذكر ما منَّ الله ﷻ به على العباد من تَعَلُّمِ الكتاب والحكمة : دليلٌ على أن الحكمة سنة رسول الله ﷺ .

مع ما ذكرنا مما افترض الله ﷻ على خلقه من طاعة رسوله وبيِّن من موضعه الذي وضعه الله ﷻ به من دينه : الدليلُ على أن البيان في الفرائض المنصوصة في كتاب الله ﷻ من أحد هذه الوجوه .
منها : ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره .
ومنها : ما أتى على غاية البيان في فرضه وافترض طاعة رسوله فبين رسول الله ﷻ عن الله ﷻ كيف فرضه ؟ وعلى من فرضه ؟ ومتى يزول بعضه وَيَثْبُتُ وَيَجِبُ ؟ (ص 33) .
ومنها : ما بينه عن سنة نبيه بلا نص كتاب .
وكل شيء منها بيانٌ في الكتاب الله ﷻ .

فكل من قَدِّمَ عن الله ﷻ فرائضه في كتابه : قَدِّمَ عن رسول الله ﷻ سننه بفرض الله ﷻ طاعة رسول الله ﷻ على خلقه وأن ينتهوا إلى حكمه ومن قَدِّمَ عن رسول الله ﷻ فمن الله ﷻ قَدِّمَ لِمَا افترض الله ﷻ من طاعته .

فيجمع القبول لما في كتاب الله ﷻ ولسنة رسول الله ﷻ : القبول لكل واحد منهما عن الله ﷻ وإن تفرقت فروع الأسباب التي قُدِّمَ بها عنهما كما أحل وحرّم وفرض وحدَّ - بأسباب متفرقة كما شاء جل ثناؤه (لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون) (الأنبياء 23) (ص 34)